

سفر يوثيل

٢	المقدّمة
٢	الفصل ١
٢	الفصل ٢
٢	إقتراب يوم الرب
٣	الفصل ٣
٣	الرب يدين الأمم
٣	الفصل ٤
٣	الله ديان الشعوب

سفر يوثيل

المقدمة

مع أننا لا نعرف من كان النبي يوثيل وفي أي عصر عاش، فإن كلامه ما زال يتمتع عبر الزمن بقوة خارقة. موضوع كتابه الأساسي هو إعلان اليوم الذي يظهر الربّ قدرته ويدين الشعوب: يدين شعب إسرائيل لأنه أساء التصرف مع ربه، ويدين سائر الشعوب لأنها أساءت التصرف مع شعب إسرائيل. ويشير النبي يوثيل إلى يوم الدينونة الذي تسبقه عوامل مخربة تجر وراءها الحرمان والفرار: الحشرات المختلفة، الجفاف، الحريق، الاجتياح العسكري؛ وكل هذا يبين لنا قوة الدمار التي تحدث في هذا اليوم (١: ٢-١٥، ١٨-٢٠: ١). وبتساءل: حين تكلم هذا النبي عن هذه الأحداث، هل رجع إلى أحداث واقعية من حياته؟ أو أن هذه الأحداث هي التي فرضت عليه ما يعلن؟

أما هدف تعليم يوثيل فواضح: حين يتجرد شعب إسرائيل من كل شيء، حتى من شرف الخدمة في الهيكل، سبقت إلى الربّ ويرفع إليه التوسلات والدعاء. (١: ١٣-١٤، ١٩-٢٠، ٢: ١٢-١٧). وهكذا يكون تجرد الشعب شرطاً لخلاصه. كان الوفير والغنى الموعود بهما (٢: ١٨-٢٧، ٣: ١-٥، ٤: ١٨، ١٧-٢١)، وها هو الحرمان والفرار، وكل ذلك بفعل غضب الله. ستدان الشعوب الغربية (٤: ١-١٦)، أما شعب إسرائيل فسيهم معنى حضور الله في وسطه. ويعلن يوثيل في نبوءته أن هذا الحضور سيكون يوماً لجميع البشر، لأن الربّ سيبفض بروحه على الجميع (٣: ١-٢). وعد الله وسيحقق وعده في المسيحيين الأولين الذين فيهم حلّ الروح القدس يوم العنصرة (٢١: ٢٤: ١٦-٢١).

الشيوخ وجميع سكان هذه الأرض إلى بيت الربّ
الهكم واصرخوا إليه.

١٥ يا له من يوم! يوم الربّ قريب. يأتي كالخراب
من عند القدير.

١٦ أما انقطع الطعام أمام عيوننا؟ أما زال الفرخ
والابتهاج من بيت إلها؟

١٧ اجتت البذور في الأرض الخصبة، وخذت
المخازن، وانهدمت الأهرام لأن الحنطة نفذت.

١٨ كم تنن البهائم! قطعان البقر قل لبئها ولا مرعى
لها. وقطعان الغنم أيضاً قلما تجد مرعى.

١٩ إليك يا ربّ أدعو. النار أكلت مراتع البرية،
واللّهيب أحرقت جميع أشجار الحقل.

٢٠ بهائم البرية أيضاً تميل إليك، لأن مجاري المياه
نضبت والنار أكلت مراتع البرية.

الفصل ٢

إقتراب يوم الرب

١ انفخوا في البوق في صهيون. إهتفوا في جبلي
المقدس إرتعدوا يا جميع سكان الأرض. يوم الربّ
مقبل وهو قريب: ٢ يوم ظلمة وغروب! يوم غيم
وضباب!

٣ ها شعب كثير عظيم. ينتشرون كالعنمة على الجبال.
ما كان لهم شبيه منذ الأزل، ولا يكون لهم من بعد
إلى جيل فجيل.

٤ النار تأكل ما أمامهم واللّهيب يلتهم ما خلفهم.
الأرض أمامهم كجثة عدن، وخلفهم كبرية قفر، ولا
ينجو منهم شيء.

٥ كمنظر الخيل منظرهم، وكالفرسان الذين
يركضون. ٥ يقفزون على رؤوس الجبال،
كالعجلات صريرهم، وكصوت لهيب النار التي
تأكل القش، وكجيش عظيم محتشد للقتال.

الفصل ١

١ هذه كلمة الربّ التي كلم بها يوثيل بن فنوثيل:

٢ إسمعوا هذا أيها الشيوخ، وأصغوا يا جميع سكان
الأرض! هل حدث مثل هذا في أيامكم أو في أيام
آبائكم؟

٣ أخبروا به بنيكم، وليخبر بنوكم بنبيهم، وبنوهم
الأجيال الآتية.

٤ فضلة الرخاف أكلها الجراد، وفضلة الجراد أكلها
الجندب، وفضلة الجندب أكلها النمل.

٥ أفيقوا أيها السكارى، وابكوا وولولوا يا جميع
شاربي الخمر، على عصير الكرم لأنه انقطع عن
أفواهكم.

٦ صعدت أمّة على أرضي. هي قوية ولا عدد لها:
أسنانها أسنان الأسود، ولها أنياب اللبوة. دمّرت
كرمي وقصفت تيني. قشرته وطرحته فابيضت
أعصائه.

٨ إنتحبي يا أرضي كعداء أثرت بالمسح على
عريس صباها. ٩ انقطعت النقدمة وسكيب الخمر
عن بيت الربّ، والكهنة خدام الربّ أخذوا ينوحون.
١٠ أخرجت البرية وناحت الأرض، فالحنطة تلتفت
والخمر نضبت والزيت نقص.

١١ أخزي الفلاحون وولول الكرامون على الحنطة
والشعير، لأن حصاد الحقل باد. ١٢ الكرم يبس،
والنبن ذبل، والرمان والخيل والنقاع وجميع أشجار
البرية نوت، فنوى السورور عن بني البشر.

١٣ إترروا بالمسوح وانذبوا أيها الكهنة. ولولوا يا
خدام المذبح. أدخلوا الهيكل وبيتوا بالمسوح يا خدام
إلهي. بيت إلها محروم من النقدمة وسكيب الخمر.

٤ اتقدسوا للصوم ونادوا على الصلوة. إجمعوا

الفصل ٣

الرب يدين الأمم

١ أفيضُ رُوحِي على كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَّبَعُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَيَحِلُّمُ شَيْوُخُكُمْ أَحْلَامًا، وَيَرَى شَبَابَكُمْ رُؤْيً.
٢ وعلى عبيدي أيضاً، نساءً ورجالاً، أفيضُ رُوحِي في تلكَ الأيامِ. ٣ أوْصُنْعُ عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، دَمًا وَنَارًا وَأَعْمَدَةً دُخَانٍ، ٤ فَتَنْقَلِبُ الشَّمْسُ ظِلَامًا، وَالْقَمَرُ دَمًا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الْهَائِلِ، وَكُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ. فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ يَتَّجُو مَنْ يَتَّجُو مَعَ الْبَاقِينَ الَّذِينَ يَدْعُوهُمْ الرَّبُّ.

الفصل ٤

الله ديان الشعوب

١ فها أنا في تلكَ الأيامِ وفي ذلكَ الزَّمانِ، حينَ أُعِيدُ سُكَّانَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مِنَ السَّبْيِ، ٢ أَحْشُدُ جَمِيعَ الْأُمَمِ وَأَنْزِلُهُمْ إِلَى وَادِي يَوْشَافَاظَ وَأَحَاكِمُهُمْ هُنَاكَ مِنْ أَجْلِ شَعْبِي وَمِيرَاتِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ فَرَّقَوْهُمَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَقْتَسَمُوا أَرْضِي، ٣ وَأَلْقَوْا الْفُرْعَةَ عَلَى شَعْبِي، وَقَايَضُوا الصَّبْيَ بِالزَّانِيَةِ، وَبَاعُوا الصَّبْيَةَ بِالْخَمْرِ لِيشربوا.

٤ فَمَا أَنْتُمْ لِي يَا سُكَّانَ صُورَ وَصِيدُونَ وَجَمِيعَ بَقَاعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ أَهَذَا عِرْفَانُكُمْ لِلْجَمِيلِ؟ إِنْ كَانَ هَذَا عِرْفَانُكُمْ الْجَمِيلِ، فَمَا أَسْرَعُ مَا أَرُدُّ جَمِيلَكُمْ شَرًّا عَلَى رُؤُوسِكُمْ. هَفَأَنْتُمْ أَخَذْتُمْ فِضَّتِي وَذَهَبِي وَحَمَلْتُمْ مَيْتِي مَا غَلَا وَطَابَ إِلَى هَيَاكِلِكُمْ. ٦ وَبَعْتُمْ بَنِي يَهُوذَا وَأَهْلَ أُورُشَلِيمَ عَبِيدًا لِلْيُونَانِيِّينَ لِتُبْعِدُوهُمْ عَنْ ثُخُومِهِمْ. ٧ الْكَلْبِيُّ أَطْلُبُهُمْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي بَعْتُمُوهُمْ فِيهِ وَأَرُدُّ شَرَّ جَمِيلِكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، ٨ وَأَبِيعُ بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ بِأَيْدِي بَنِي يَهُوذَا، فَيَبِيعُونَهُمْ لِلسَّبْيِيِّينَ، تِلْكَ الْأُمَّةُ الْبَعِيدَةُ. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ.
٩ نادوا بهذا في الأممِ. تَأَهَّبُوا لِلْقِتَالِ وَحَمَّسُوا الْجَبَابِرَةَ. تَقَدَّمُوا أَيَا جَمِيعِ رِجَالِ الْحَرْبِ، وَاصْعَدُوا. ١٠ اجْعَلُوا سُكَّانَكُمْ سِوْفًا وَمَنَاجِلَكُمْ رِمَاحًا وَلِيْلًا الضَّعِيفَ مِنْكُمْ: أَنَا جَبَّارٌ.

١١ تَعَالُوا أَغِيثُونَا، يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الْمَجَاوِرَةِ وَاحْتَشِدُوا هُنَاكَ. أَنْزِلْ يَا رَبُّ جَبَابِرَتَكَ. ١٢ أَغِيرُوا أَيُّهَا الْأُمَمُ وَاصْعَدُوا إِلَى وَادِي يَوْشَافَاظَ، أَنَا هُنَاكَ جَالِسٌ لِأَدِينِ الْأُمَمَ الْمَجَاوِرَةَ فَمَا أَكْثَرَ مَا أَسَاؤُوا. ١٣ وَالْآنَ أَعْمَلُوا الْمَنْجَلَ فَالْحَصِيدُ نَضَجَ. تَعَالُوا دُوسُوا فَتَمْتَلِئِ الْمَعْصِرَةُ وَتَقِضِ الْخَوَابِي.
١٤ إِلَى وَادِي حَرُوصَ يَا جَمَاهِيرُ يَا جَمَاهِيرُ، فَيَوْمَ الرَّبِّ اقْتَرَبَ فِي وَادِي حَرُوصَ.
١٥ تَسُوِّدُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَتَمْتَعُ الْكَوَاكِبُ ضِيَاءَهَا.
١٦ يَزَارُ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ يَطْلُقُ صَوْتَهُ، فَتَرْتَعِشُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَيَكُونُ الرَّبُّ حِمَى لَشَعْبِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَحِصْنًا لَهُمْ. ١٧ فَتَعْرِفُونَ أَيُّ أَنَا الرَّبُّ الْهَكُّمُ السَّاكِنُ فِي صِهْيُونَ جَبَلِي

٦ أَمَامَهُمْ تَجِبُنُ الشُّعُوبُ، وَمِنْ الْخَوْفِ تَصْفَرُّ جَمِيعُ الْوُجُوهِ.

٧ كَالْجَبَابِرَةِ يَرْكُضُونَ. كَرِجَالِ الْحَرْبِ يَتَسَلَّقُونَ السُّورَ. كُلُّهُمْ يَسِيرُ فِي طَرِيقِهِ وَعَنْ سَبِيلِهِ لَا يَحِيدُ. ٨ لَا يَتَزَاحَمُونَ. يَسِيرُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ. بَيْنَ السَّلَاحِ يَنْقُضُونَ وَلَا يَقْعُونَ. ٩ يَنْسَاقُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ. يَتَرَكَضُونَ عَلَى السُّورِ. يَصْعَدُونَ إِلَى الْبُيُوتِ. يَدْخُلُونَ مِنَ النَّوَاذِرِ كَاللُّصُوصِ.

١٠ أَمَامَهُمْ تَرْتَجِفُ الْأَرْضُ وَتَرْتَعِشُ السَّمَاوَاتُ. تَسُوِّدُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَتَمْتَعُ الْكَوَاكِبُ ضِيَاءَهَا. ١١ الرَّبُّ يَجْهَرُ بِصَوْتِهِ أَمَامَ جَيْشِهِ. جُنْدُهُ كَثِيرٌ قَوِيٌّ يَعْمَلُ بِكَلِمَتِهِ. يَوْمَ الرَّبِّ عَظِيمٌ مُخِيفٌ لَا يَنْتَهِي. ١٢ يَقُولُ الرَّبُّ: «تَوَبُّوا إِلَيَّ بِكُلِّ قَلْبِكُمْ، بِالصَّوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالنَّدْبِ. ١٣ مَزَّ قُوا قُلُوبَكُمْ لَا تَبَابِكُمْ».

فَتَوَبُّوا إِلَى الرَّبِّ. الرَّبُّ حَنُونٌ رَحِيمٌ. بَطِيءٌ عَنِ الْغَضَبِ، كَثِيرٌ الرَّحْمَةِ، نَادِمٌ عَلَى السُّوءِ، ٤ الْعَلَّةُ يَرْجِعُ وَيَنْدُمُ وَيُبْقِي وَرَاءَهُ بَرَكَهً، فَتُقَرَّبُونَ تَقْدِمَةً وَسَكِيبَ خَمْرٍ لِلرَّبِّ الْهَكُّمِ.

٥ أَنْفَخُوا فِي الْبُوقِ فِي صِهْيُونَ، وَتَقَدَّسُوا لِلصَّوْمِ وَنَادُوا عَلَى الصَّلَاةِ. ٦ اجْمَعُوا الشُّعْبَ وَتَقَدَّسُوا الْجَمَاعَةَ. أَحْشِدُوا الشُّيُوخَ وَاجْمَعُوا الصِّغَارَ وَالْأَطْفَالَ. أَخْرِجُوا الْعَرِيسَ مِنْ مَخْدَعِهِ وَالْعُرُوسَ مِنْ خَدْرِهَا.

٧ الْبَيْنُ الرَّوَّاقِ وَالْمَذْبَحِ يَبْكِي الْكَهَنَةَ، خَدَامُ الرَّبِّ، وَيَقُولُونَ: «أَشْفَقْ يَا رَبُّ عَلَى شَعْبِكَ وَمِيرَاتِكَ. لَا تَجْعَلْهُ عَارًا فَتَنْسَلِطَ عَلَيْهِ الْأُمَمُ وَيُقَالَ فِي الشُّعُوبِ: أَيْنَ الْهَكُّ؟»

٨ غَارَ الرَّبُّ عَلَى أَرْضِهِ وَأَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ. ٩ قَالَ لَهُمْ: «هَا أَنَا أَرْسِلُ إِلَيْكُمْ الْقَمْحَ وَالْخَمْرَ وَالزَّيْتِ، فَتَشْبَعُونَ مِنْهَا وَلَا أَجْعَلُكُمْ مِنْ بَعْدِ عَارًا فِي الْأُمَمِ، ١٠ بَلْ أَبْعُدُ عَنْكُمْ مِنَ الشَّمَالِ، وَأَطْرُدُهُ إِلَى أَرْضِ قَاحِلَةٍ مُقْفَرَةٍ، وَوَجْهَهُ إِلَى الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ وَظَهْرَهُ إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ، فَيَصْعَدُ نَبْثُهُ وَتَنْبَعِثُ رَائِحَتُهُ الْكَرِيهَةُ لِأَنَّهُ ارْتَكَبَ الْفِطَانَةَ».

١١ لَا تَخَافِي أَيُّهَا الثُّرْبَةُ. إِبْتَهْجِي وَافْرَحِي لِأَنَّ الرَّبَّ عَمِلَ الْعِظَامَ.

١٢ لَا تَخَافِي يَا بَهَائِمَ الْحَقْلِ. مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ نَبِئَتْ، وَالشَّجَرُ أَطْلَعَ ثَمَرَهُ، وَالتَّيْنُ وَالْكَرْمُ أَعْطَا قَوْتَهُمَا. ١٣ وَأَنْتُمْ يَا بَنِي صِهْيُونَ ابْتَهَجُوا وَافْرَحُوا بِالرَّبِّ الْهَكُّمِ. أَعْطَاكُمْ الْمَطَرَ الْمُبَكَّرَ بَعْدَ أَنْزَلِ لَكُمْ الْمَطَرَ الْمُبَكَّرَ وَالْمُتَأَخَّرَ كَمَا مِنْ قَبْلُ. ١٤ فَتَمْتَلِئُ الْبِيَادِرُ حِنْطَةً، وَتَقِضُ الْمَعَاصِرُ خَمْرًا وَزَيْتًا.

١٥ وَأَعْوَضُ لَكُمْ عَنِ السَّنِينِ الَّتِي أَكَلَتْ قَوْتَهَا الْجَرَادُ وَالْجُنْدُبُ وَالتَّمْلُ وَالرَّحَافُ، وَهِيَ جَيْشِي الْعَظِيمُ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ عَلَيْكُمْ، ١٦ فَتَأْكُلُونَ وَتَشْبَعُونَ وَتَهْلَلُونَ لِاسْمِ الرَّبِّ الْهَكُّمِ الَّذِي صَنَعَ مَعَكُمْ الْعَجَائِبَ. فَشَعْبِي لَا يَخْزِي أَبَدًا. ١٧ فَتَعْلَمُونَ أَيُّ فِي وَسْطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، وَأَيُّ أَنَا الرَّبُّ الْهَكُّمُ وَلَا أَحَدٌ غَيْرِي، فَشَعْبِي لَا يَخْزِي أَبَدًا.

شطيّم. ١٩ وتكونُ مِصرُ خراباً، وأدومُ بريّةً مُفترّةً،
لأنَّ سَكَّانَهَا عتَقُوا بَنِي يَهُودَا، وسَفَكُوا الدَّمَ الزَّكِيَّ
في أرضِهِمْ. ٢٠ وأَمَّا يَهُودَا فَتَعَمَّرُ إلى الأبدِ،
وأورُشليمُ إلى جيلِ جيلٍ، ٢١ وأنْتَقِمُ لِدِمِهِمْ ولا أُبرئُ
سافكيه، وأسكنُ أنا الرَّبُّ في صهيون.

المُقدَّس، وتكونُ أُورُشليمُ مكاناً مُقدَّساً، ولا يعبرُ فيها
الأجنبيُّ مِنْ بَعْدُ.
١٨ وفي ذلكَ اليومِ تطفو الخمرُ على الجبالِ،
ويجري اللُّبنُ في النَّلالِ، وجميعُ سواقي يَهُودَا تسيلُ
مياهاً، ويخرجُ معينٌ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ ويسقي وادي

٣ الله ديّان الشعوب
٢ المقدّمة

١ إقتراب يوم الرب
١
٣ الرب يدين الأمم